الثورة
www.althawranews.net
الأثنين 3 رمضان 1435هـ 30 يونيو 2014م العدد 18120
Monday : 3 Ramadhan 1435 - 30 June 2014 - Issue No. 18120

انـــــزواء

أمين عكاشة

فَكّريوماً أنْ يكتب مجموعة قصصية كان مطالباً بها خلال عشرة أيام ،فقرر أن يعتكف في غرفته، بدأ يستجلب أفكاره ؛ فاستعصت عليه كل فكرة.. جال ببصره حول غرفته ، أوصد بابه ، أحكم إغلاق النوافذ ، رأى ثقباً ضئيلاً يدخل ويخرج منه " صرصور" ، انزعج وأخذ ورقة ملقاة ، لفها بأصابعه حتى تجعدت ، وسد بها الثقب.. تناهى لمسمعه أصوات بعيدة، فتح النافذة ، صاح بأطفال الحارة : - هيه اذهبوا، كفوا عن اللعب اخلوا المكان بسرعة. بينما هم لا يحسبون له أي حساب؛ لكنه رغم ذلك أغلق النافذة وهو يقول:- الآن سأستريح .جلس مثل ساحر يستحضر زبانيته ، ويتمتم داخل غرفته المظلمة ، ولكن لا جدوى ، لن يهتدي لأيّة فكرة .. انتهى اليوم الأول دون قصة، وانتهى اليوم الثاني أيضاً دون قصة، وهكذا مضت تسعة أيام وهو منزو داخل غرفته مهموماً بقصة .. وفي يومه العاشر ضاق بهالانصراف ؛ فأشفق الأطفال لحالي ، وأخذوا يرجون مني البقاء معهم ، وقتها أمضيت أجمل اللحظات ، أغرد معهم.

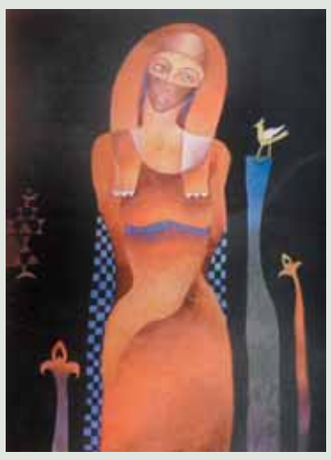

عـــبـــاءة جـــديـــدة

نبيهة محضور

بعد تردد قررت أن تخرج من شرنقةالمنزل التي حبست نفسها فيهاالأيام حيث كان المطر يزور مدينتها كل يوم صانعاً بركاً من المياه هنا وهناك ..تبددت تلك السحب القاتمة لتفسح للشمس أن ترسل ضفائرها الذهبية..يوماً بدا رائعا منذ الصباح ..ارتدت عباءتها الجديدة وانطلقت قاصدة منزل إحدى قريباتها ,الشارع كعادته يئنُ تحت وطأة أقدام المارة ،ذئاب تتسكع هنا وهناك تبحث عن قطط ضالة , عدد من العباءات السوداء تعبر الشارع لتقضي فترة ما بعد الظهيرة ,غادرت الباص لتكمل المسير مشياً باتجاه المنزل الذي ينام في أحضان تلك الأزقة , ازيرا حمراء كانت تجوب الشارع ذهاباً وإياباً , خلف مقودها جلس بقمة النشوة يردد مع نانسي ((الدنيا حلوه)) يداعب مقود سيارته بيديه الناعمتين, ومن حين لأخر ينظر في ساعته الذهبية الثمينة التي تزين معصمه ,فيما هي كانت تعبر الشارع بدلال ورشاقة , جسدها بدى أكثر إثارة بعباءتها الجديدة , التفت نحوها ..تفرس فيها مسح بعينيه تضاريس جسدها..أدار محرك سيارته نحوها.. اقترب منها ..همس إليها بضع كلمات.. ارتبكت حينما سمعت صوته , أسدلت خمارها على عينيها ومضت في صمت مرددة في قرارة نفسها " عليك اللعنة "

طوقها بملاحقته دون حياء , اتجهت نحو الشارع الفرعي ,حيث كان قد سبقها .. لم تدر ماذا تفعل ؟ الخوف يتملكها !

فكرت قليلاً .. حدثت نفسها :ولم لا ؟ لماذا لا أجرب ..ما الذي سيحدث؟

اقتربت من سيارته ..فتح لها الباب وقلبه يرقص فرحاً .

لقد حصلت على صيد ثمين وبكل سهولة .

صعدت برشاقة لتجلس في المقعد المجاور له .. بادرها بالحديث

ما هذا الجمال ؟ أنا سعيد جداً بوجودك ..يالك من فاتنة و.. و..

رتل على مسامعها كل معاني الغزل وهي تلوذ بالصمت ولا زال ذلك الخمار منسدلاً على عينيها .

هل لنا أن نحظى بنظرة إلى محياك الجميل ؟

بكل غنج و دلال .. أجابته :بالتأكيد .

أزاحت الخمار عن وجهها الفاتن وهي تبتسم ابتسامتها الساحرة التي أيبست الماء في حلقه وجمدت الدماء في عروقه وجعلته ينظر إليها مذهولاً في صمت !!

بادرته بالحديث " مرحباً بك يا ابن أختي الغالي " .

غياب المعايير، وعدالة الاستحقاق، والجدوى المعنوية والمادية

دعم المبدعين .. مهمة منقوصة !!

بالرغم من جملة الأهداف والمهام التي حددها قانون إنشاء صندوق التراث والتنمية الثقافية ، إلا أن المهمة التي تتوجه نحو رعاية ودعم المبدعين أخذت ما سواها من المهام ، وان كانت في الواقع ليست على ما يرام .

إذ أن كثيراً من دوائر الاستفهام تحاصر هذه المهمة لسنوات طويلة مضت ، ولم تنجح وزارة الثقافة وهي المعنية بالإشراف على عمل الصندوق وإدارته في ترتيب هذه المهمة على النحو الذي يجعلها ذات معنى وجدوى في واقع المبدعين فضلاً عن غياب عدالتها .

استطلاع/ محمد صالح الجرادي

الإدارة التنفيذية الثقافية على الصندوق ،لم تكن تؤرقها مهمة، كمهمة الدعم الشهري للمبدعين وحجم الدعم الذي يتزايد بتزايد التوجيهات القادمة من الوزراء المتعاقبين على كرسي وزارة الثقافة. وتشكو الإدارة التنفيذية من كون الدعم الشهري للمبدعين أدباء وفنانين يتجاوز ثلاثة أرباع الإيراد الشهري للصندوق ، وهذا بدوره يعيق التوجه نحو مشروعات أخرى لها علاقة وثيقة بأغراض وأهداف الصندوق. ومع الاعتراف بضآلة الممنوح لكل مستفيد من المبدعين بصورة شهرية فإن ذلك في مجموعة يثبت ذهاب 80 % من إيرادات الصندوق لصالح هذه المهمة . ويتقادم الفشل والعجز في صياغة معايير وشروط تتيح العمل عليها وتحقق ظروف دعم لائقة ومقبولة خاصة وأن الحاصل الآن ليس أكثر من إعانة شهرية باهتة وضئيلة يتساوى فيها مبدعون حقيقيون مع آخرين لا علاقة لهم بالإبداع لا من قريب أو من بعيد، عدا أنهم استطاعوا انتزاع توجيهات تفيد بإلحاقهم في كشوفات المبدعين والمستحقين للدعم الشهري. بالتأكيد سوف تلمس عدم الرضاء من هذا الدعم من اغلب المستفيدين وليس عدم رضاهم هنا يعكس حالة التذمر من المهمة بحد ذاتها.. إنهم يبحثون عن توجه نحو صيغة دعم شهري محروسة بمعايير نزيهة وشفافة وعادلة ، تذهب إلى من يستحقها بالفعل بكونه مبدعاً بالإضافة إلى أنهم يبحثون عن توجه يعطي هذا الدعم قيمته ومعناه وجدواه.

دعم غير مكتمل !!

إيجابية هذا الدعم الشهري للمبدعين اليمنيين ، وفق تقدير الأديب المفكر أحمد ناجي أحمد ،تبقى غير مكتملة دون أن يكون هناك دعم اكبر على الصعيد المعنوي والمادي ، ودون أن يكون هناك تأمين صحيح للمبدع ، وقوانين تتصل بتفرغه للإبداع ، مع تحسين ظروفه المعيشية للتمكين من تطوير أدائه الإبداعي ودوره في انجاز حالة النهوض الشامل بالوطن لا يلبي طموحاً..وعلى مسافة مختلفة قليلاً يصف الشاعر محي الدين جرمة الدعم الشهري بأنها "غير مجدية حتى اللحظة, وأن هناك حالة من الفصام بين بعض من يزعمون كونهم أدباء ويتسيدون مراكز قرار أو صلاحيات في إدارة شأن ثقافي ما,غير أنهم ما يزالون يستكثرون على "المبدع الحقيقي" أن يحاط بالرعاية,ويخصص له حافز محترم يكفل له كرامة العيش ويحفز على الإبداع وأفق إغناء التجارب وورشة الكتابة الإبداعية والثقافية.

ويتابع :الصندوق لا يزال يدار بآلية شرطية قديمة كل شهر لا يهمها سوى جرجرة الناس إلى الحسابات,أو كاتب الحافز الشهري,وكأنما هي (طلبة),ويعد فتات ما يتسلمه بعض المبدعين في مجالات مختلفة في الأدب والفن لايزال يستحي المرء من ذكره, ذلك أنه لايلبي أي طموح للمبدعين حتى اللحظة وبالإشارة الى محاولات معالجة هذه الاشكالية عبر لجان شكلت في وقت سابق يؤكد جرمة أن لأن الصندوق حتى الآن لايزال يتخبط بالعودة إلى لجان عشوائية هي في الأساس من ضمن كادره المتخلف الذي لايتميز حتى اللحظة بأي دورات تدريبية أو تأهيلية تضيف له معرفة من أجل إدراكه لطبيعة العمل الثقافي وتأدية دوره ككادر وجد أصلا في الوظيفة العامة ليس من أجل أن يتقاضى ولايلتفت سوى إلى أجوره وحوافزه ولكن من أجل تيسير سبل العمل الثقافي وإحتياجات دعمه ورؤيات تطويره إلى الأفضل.

ويضيف الصندوق في الحقيقة لايزال كادره يعاني من "أمية كاملة وتكدس فائض عن الحاجة يجعله لايعي معنى "التنمية الثقافية"ومفهومها وعلاقة ذلك بالثقافة كمنظومة حقوق وطنية وإنسانية مشروعة للمجتمع بشكل عام ولا معنى لما يقدمه الصندوق في ظل غياب سياسات حقيقية تشرع للثقافة وتجعلها ذات أولوية بدلا من شراء السلاح وتفشيه في المجتمع والجماعات,الإبداع والثقافة يحتاجا إلى خدمة تتم وفق شروط ومعايير فنية لا أن يبقى يعمل لحساب وإمتيازات أسر بعينها,باتت تتوارث الثقافة وإمتيازات مناصبها بإعتبارها "الثقافة"..

دعم وهمي !!

ومن جهته يؤكد الشاعر والناقد عبد الرقيب الوصابي اختزال الصندوق في تقديم إعانات شهرية يتساوى في ذلك الشاعر والقاص والمفكر والروائي والفنان والراقص والمخرج ، بل ويتساوى المبدع الأصيل مع غيره ممن ليس له أدنى علاقة بالإبداع ، مضيفاً ليت الأمر يتوقف عند هذا الحد بل إن مؤسسات وهمية تتقاضى مبالغ شهرية دون أن يُلمسَ أثرها على مستوى المشهد الثقافي ، من حيث إقامة الفعاليات أو طباعة الكتب أو غير ذلك ، وهذا ما يجعلُ فساداً من نوع آخر يستشري يأتي على اليابس والأخضر من أحلام أدباء البلاد ومثقفيها.

ويأمل الوصابي في هذا الاتجاه أن تسعى إدارة الصندوق ممثلةً بمديرها التنفيذي المثقف / وليد دماج إلى إرساء قانون يضمن توفير تفرغ أدبي لكبار مثقفي البلاد من روائيين ونقاد وكتاب فكر ،، إذ يوفر الصندوق لهؤلاء مبلغاً مجزياً ويلزمهم في الآن ذاته بإنجاز عمل إبداعي خلال فترة زمنية معينة وفي تقديره أن إجراء كهذا سوف يعيد للمثقف الأصيل اعتباره كما سيحفظ له ماء وجهه ، ويعمل على إخراجه من دوائر البطالة إلى فضاءات الإنجاز كما يأمل .. سعي الصندوق لطباعة أعمال أدبية -ذات جدوى- سواء الفائزة بجوائز عربية أو غيرها من الأعمال التي يمكن أن يعوّل عليها في تغيير المشهد وثباته وتحجره السائد .

- أحمد ناجي : نريد تأميناً صحياً، ومعيشياً، وتفرغاً للإبداع
- جرمة : عملية الدعم لا تحفز على الابداع ولا تحقق الكرامة
- الوصابي : عدالة الدعم مفقودة ، ويتساوى المبدع مع من ليس له علاقة بالابداع

يشكون التجاهل والازدواجية في المعاملات:

أدباء يطالبون بتفعيل دور صندوق التراث والتنمية الثقافية ودعم المبدعين الشباب

يمثل صندوق التراث والتنمية الثقافية من أهم الصناديق التي أنشئت في بلادنا، ليكون الجهة الداعمة للثقافة والفن والإبداع وكذلك للمثقفين والفنانين والمبدعين، وذلك لإحداث تنمية ثقافية في بلادنا، ويشهد الصندوق التزامات عديدة حيث يقوم بدعم أكثر من 600 أديب وفنان ومثقف بشكل مباشر دون العمل على إجراء غربلة دورية لمن يستحقون ومن لا يستحقون، مما يؤثر بشكل كبير على الأهداف التي من أجلها تم إنشاء الصندوق.

ويرى عدد من الأدباء الشباب تم أخذ آرائهم في هذا الاستطلاع ضرورة تفعيل الصندوق لتحقيق أهدافه في رعاية المثقفين الحقيقيين من خلال البرامج والأنشطة الثقافية، مؤكدين أن وجود اختلالات في الصندوق ستؤثر على الأنشطة الثقافية، غير راضين عن أداء الصندوق في ظل ازدواجية التعامل مع المستفيدين منه:

استطلاع/ خليل المعلمي

• نبيل القانص

• زياد القحم

بداية يقول الشاعر نبيل القانص: إن أداء صندوق التراث ليس بالشكل الذي نتمناه، ربما لأن الصندوق لا يحصل على الدعم الكامل من الحكومة، لذلك ليس للصندوق أعمال تذكر إلى الآن، وربما يمكنني القول أن أداء الصندوق مرتبط بأداء وزير الثقافة وباهتمامه بدعم الشعراء والمبدعين الشباب لأنهم يمثلون الثورة الثقافية والابداع الحديث ويجب تقديم الدعم اللازم لهم ولإبداعاتهم كي يسهل عليهم مواجهة مشقات وصعوبات وأزمات الحياة وتقديم إبداع جديد على المستوى العربي.

ويضيف: المبدع الشاب يمتلك قدرات وطاقات ومهارات كبيرة تقابلها إحباطات حياتية وظروف معيشية صعبة تعمل على وأد إبداعاتهم، وفي الوقت الحالي لا يلبي الصندوق احتياجات المبدع الشاب حتى لو تقرر له دعم شهري فهو لا يكفي ولا يسد حاجة إبداعه، لكن نأمل في المزيد من الدعم الحكومي للصندوق، وينعكس ذلك بدعم الصندوق للشباب المبدعين في الآتي من الأيام.

فيما تقول الكاتبة ياسمين الجمالي: الثقافة في بلادنا ممثلة بوزارة الثقافة عامة، والجهات التابعة لها، تعيش في حالة موت سريري، يجعل من الأديب الشاب ومثله الأديبة، أموات يمشون على الأرض، يصبح أدبهم وإبداعهم هماً ثقيلا على أرواحهم، في الوقت الذي يجب أن تكون متنفساً لإبداعاتهم وهمومهم، خاصة إذا كان الأديب لايستند لواسطة أو علاقات، فسيذهب إلى الجحيم، حتى لو كان المتنبي، وعليه فالرحمة على الوزارة والفاتحة على كل صناديقها، وسيبقى المبدع غريباً في هذا الوطن حتى قيام الساعة ، لاسيما إن كان مبدعاً حقيقياً، فلا حل له إلّا رحمة ربه تغشاه.

فيما يرى الشاعر زياد القحم أن صندوق التراث والتنمية الثقافية يدعم المؤسسات التي تقودها وجاهات اجتماعية كبيرة، ويحاول أن يوهم المجتمع بأنه من خلال هذه الخطوة يساهم في إحداث تنمية ثقافية، كما يقوم بتوفير دعم شهري لقائمة طويلة من الأسماء أكثرها لا علاقة لها بالإبداع والثقافة، بينما المبدع الحقيقي الشريف الذي لا وساطة له، لا يمنح هذا الدعم.

ويضيف: التنمية الثقافية لا يحدثها المطبلون لرئاسة الصندوق، نحن نشعر أننا ننوب عن الوطن في إحداث التنمية الثقافية، بينما هناك من ينوب عنا في استلام الأموال باسم هذه التنمية.

وبصراحة شديدة أطالب بإلغاء هذا الصندوق، وإحالة القائمين عليه إلى المساءلة ، وأؤكد بأن هذا الإجراء سيضر بالكثير من الفاسدين، ويخلص المبدعين الحقيقيين من وهم الدعم والتبني، مما سيؤثر إيجاباً على المشهد الثقافي.

إصدارات

سرايا السلطان

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتابُ "سراي السلطان" والذي دوّنه سفيرُ جمهوريّة البندقيّة في اسطنبول أَنْتفيَانو بُون خلال الأعوام -1604 1608م، ونقله عن الإيطالية المترجم زيد الرواضية.

ويعدُ "سراي السلطان" واحداً من النصوص الأوروبية المشوّقة التي تناولتْ تفاصيلَ الدّولةِ والمجتمعِ العثماني أوائلَ القرن السّابع عشر؛ إذ يتضمّنُ وصفاً للقصرِ السّلطانيّ وأجنحته ومَرَافِقِه، وتفصيلاً للوظائفَ العثمانيّة، كما يسهبُ في بيان أحوالِ الأتراك وعاداتهم وطرائقهم، ويأنسُ القارئُ في ثنايا النصّ إشاراتٍ غنيةً حولَ الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدولة آنذاك.

ويعدُ "سراي السلطان" عملاً فريداً في شكله، فلا يكادُ يدخلُ في بابِ التقارير السفارية أو الدبلوماسية أو الرحلاتِ الرسميّة؛ فهو يُقدِّمُ عرضاً للحياةِ السياسيّة والإدارية في القُسْطنطينيّة، ويعرضُ للجوانبِ الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويتوقّفُ عندَ العاداتِ: الدِّينيّة منها والتّقليديّة، ويبدو أنّ النّصّ موجّهٌ للقارئ العادي لا للنخبةِ السياسيّة.

ولهذا الكتاب أهميّة تتمثّلُ في كونه يوثق لنا انطباعات الغرب المسيحي عن المشرق الإسلامي في أوائل القرن السابع عشر إضافة لدقّة المعلومات الواردة فيه وتطابقها مع المصادر التاريخيّة والتزام الكاتب الموضوعيّةَ على خلاف كثيرٍ ممن سبقوه ومن جاؤوا بعده. كما يحوي الكتابُ اشاراتٍ ومعلومات قد لا تتوافرُ في كتبِ التاريخ المباشر، وبهذا فإنّ صدوره يعدُّ محفزاً لدراسةِ النّصوص الأوروبية القديمة وترجمتها ونشرها.

ولد أُنْتفيانو بون في البندقية سنة 1552م. وفي سنة 1604 أوكلت إليه مهمة السفارة في القسطنطينِية على إثر اعتلاء السلطان أحمد الأول العرش. تمكن بون من إقرار معاهدة صلح بين البندقية والدولة العثمانية، منجزا بذلك مهمّة في منتهى الخطورة لحماية تجارة بلاده. انتخب خلال العام 1622 حاكما على مدينة بادوا، وكان ذلك في أواخر أيامه، حيث توفي في العام اللاحق.

مترجم الكتاب زيد عيد الرّواضية، باحثٌ اردنيّ مقيمٌ في اسطنبول، درسَ اللغتين الإيطالية والإنجليزية في الجامعة الأردنية، ثمّ حصل على شهادة الماجستير في السياحة والبيئة من جامعة بيزا في إيطاليا، ويعدُّ الآن لنيلِ شهادة الدكتوراه في الإدارة السياحية من جامعة اسطنبول في تركيا.ترجمَ ونشرَ بعضَ القصائد الإيطالية،وصدرت له ترجمةُ مسرحية "صاحبة النزل" عن وزارة الثقافة الأردنية، كما ترجمَ وحقّقَ رحلةَ محمد صادق رفعت باشا إلى إيطاليا (قيد النشر)، وحقق رحلة محمد أفندي جلبي يكرمي سكيز إلى فرنسا (قيد النشر).